مُعجَم أعْلام النسَاء بالمغْرب الأقْصَى

للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

— آمنة بنت سعد الغماري كانت عالمة جمعت بين التقوى والمعرفة توفيت عام 1260 هـ .

(سلوة الانفاس ، للشيخ محمد بن جعفر الكتاني)

— آمنة بنت الطيب بن محمد الشرفي المعروف بالجميل كانت متصوفة توفيت عام 1187 هـ .

(سلوة الانفاس)

— اسماء العامرية شاعرة من شواعر اشبيلية كتبت الى عبد المومن بن علي الخليفة الموحدي الذي وحد افريقيا الشمالية والاندلس تحت حكمه — رسالة تمت فيها اليه بنسبها العامري وتساله رفع الانزال عن دارها (اى ضريبة الضيافة للجند والحشم الملكي) والاعتقال عن مالها .

(نفح الطيب للمقري)

— امة الرحيم بنت ضياء الدين عيسى بن يحيى البتي كانت محدثة سمعت الحديث من والدها واجاز لها جماعة من العلماء فى القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

— امة العزيز بنت دحية السبتية لها اشعار رائقة روى لها ابو الخطاب عمر بن دحية فى « المطرب من اشعار المغرب » .

— امة العزيز الحرة عزونة شقيقة الرشيد عبد الواحد بن ادريس بن ابي يوسف يعقوب المنصور.

(البيان المعرب لابن عذارى ج 4 ص 307)

— أم البنين جدة الشيخ احمد زروق فقيهة صالحة.

— ام العز بنت محمد بن علي بن ابي غالب العبدري كانت مجودة للقرءان بالسبع روت عن ابيها صحيح الامام البخاري .

— ام العلاء سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري الغرناطية نزيلة فاس ثم تونس كانت تعلم القرءان بغرناطة وكتب « احياء علوم الدين» للغزالي من اصله .

(الجذوة لابن القاضي ص 324)

— ام عمرو بنت ابي مروان بن زهر طبيبة دار المنصور كانت تمارس الطب وتداوي نساء البلاط الموحدي بمراكش ويستفتيها الموحدون فى طب النساء والاطفال .

وبنت ام عمرو من ابى العلاء بن زهر كانت هي ايضا عالمة بصناعة الطب والتوليد .

— ام قاسم الحسناوية المكناسية حفظت القرءان بثلاث قراءات (نافع والمكي والبصري) .

— ام قاسم زهراء جدة الامام حسن المرادي الاسفي المغربي المصري عرفت بالشيخة وعرف بها حفيدها ام ابيه (الكانوني) . فى شهيرات النساء

— ام الكتب جارية اسماعيل بن عبد الله كانت تنكب على مطالعة الكتب والدواوين وهي من اهل القرن الثاني عشر (الكانوني فى « شهيرات النساء » (مخطوط) .

— أم كلثوم بنت الشيخ بناصر الدرعي قرات الوغليسية فى الفقه والبردة فى السيرة وكانت ذات مكانة فى العلم مثل كثيرات غيرها من نساء درعة الناصريات .

— ام المجد مريم بنت ابي الحسن الشاري الغافقي السبتي احد ائمة سبتة التي اسس بها مدرسة للغرباء وحبس عليها اول مكتبة من نوعها بالمغرب وقد درست الحديث ووصفها محمد بن القاسم السبتي بالعجوز المسنة المسندة في كتاب «اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سني الآثار» (ص 5).

— ام النساء بنت عبد المومن التاجر الفاسية شاعرة مغربية عاصرت الشيخ محي الدين بن عربي الحاتمي . ومن شعرها :

جاء البشير بوعد كان ينتظر
فاصبح الحق ما في طيه كدر
من خير هاد،غدا بالهدي يامرنا
وفي اوامره التسديد والنظر
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

— ام هانيء امة الرحمن بنت القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية تتلمذت لوالدها واخذ الناس العلم عنها وهي والدة ابي جعفر احمد الاديب طبيب المنصور الموحدي ذكر ابن عبد الملك ان لها تصانيف في الوعظ والادعية .

— ام هانيء بنت محمد بن موسى العبدوسي درست الفقه على اخيها وذكر زروق انها توفيت عام 860 هـ . وهي حسب ابن غازي المكناسي آخر فقهاء الاسرة العبدوسية

— تميمة بنت يوسف بن تاشفين ام طلحة اللمتونية كانت راجحة العقل جيدة النادرة شهرت بالادب والكرم ذات لوه تشرف على ادارة دواليبها ولها كتبة تحاسبهم بنفسها .
(التكملة لابن الابار ص 407 ، والجذوة لابن القاضي ص 105) .

— الجارية المظلومة نشأت بالمغرب اهداها يوسف ابن تاشفين للمعتمد بن عباد فرمى بها في النهر عندما عرفت بسه في ابيات شعرية .
(نفح الطيب ج 2 ص 454 طبعة مصر) .

— حبابة جارية السلطان ابي العلاء ادريس المامون والدة السلطان عبد الواحد بن المامون وهي اسبانية الاصل من دهاة النساء (حسب القرطاس لابن ابي زرع) . ولما توفي المامون في حصار سبتة كتمت موته وتآمرت مع ثلاثة من القواد حتى اخذت البيعة لولدها .

— السيدة الحرة بنت علي بن راشد قائد شفشاون كان لها صيت واسع في الميدان السياسي ولدت عام 900 هـ ، ودرست العلوم على عدة شيوخ وكذلك الاسبانية لان امها اندلسية هي لالة زهرة ، وكانت قد تزوجت عليا المنظري وانتقلت معه الى تطوان حيث وجدت وسطا اندلسيا مثقفا رقيق الحاشية كالذي ربيت فيه ، وكان زوجها في نضال مستمر ضد البرتغاليين في طنجة واصيلا وسبتة ، ساعدها على لمس الدسائس السياسية التي كانت تحاك في ذلك العصر ضد المغرب ، وعندما مات المنظري تزوجت مولاي علي بن عمر الحسني ، وكان لها سفن قرصنية تعمل بالشواطيء الاسبانية ، كما كانت لها علائق طيبة مع الاتراك ومع سلطان فاس ، وفي عام 1541 م تزوجت مولاي احمد الوطاسي الذي اناط بها في تطوان مهمة الاتصال بالبرتغاليين ، وكان لها شجار مع والي سبتة التي كانت تطمح هي الى احتلالها ، بينما كان الوالي البرتغالي يطمح الى الاستيلاء على تطوان لترويج منتجات بلاده داخل المغرب ، وبذلك كانت اولى المجاهدات المغربيات اللواتي اسهمن في تحرير الثغور المحتلة .

الحسنى بنت سليمان بن محمد النجامي زوجة المولى ادريس الازهر ملك المغرب ، كانت اليها المشورة في دولته .
(الدرر السنية ـ ص 8 ـ طبعة مصر) .

ابنة احمد بن الحطية هو احمد بن عبد الله بن احمد ابن هشام بن الحطية فاسي الاصل ، نزل بمصر وعين قاضيا بها ايام الشيمة عام 533 هـ فامتنع وكان قد علم كلا من زوجته وابنته الخط فكان يكتب معهما في الكتاب الواحد ، فلا يفرق احد بين خطوطهم .
(طبقات القراء لابن الجزري ج 1 ص 71) .

حفصة بنت الحاج الركونية استاذة نساء دار المنصور بمراكش ، كانت اديبة زمانها وابلغ شعراء اوانها ، لها خط جيد (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص 165) وكانت استاذة ولدتها ، (الاحاطة لابن الخطيب السلماني نقلا عن الصلة) ، وذكر ابن دحية انها رخيمة الشعر رقيقة النظم والنثر ، وقد افردها المستشرق الفرنسي دوجيا كومو De Jiacomo بالتاليف (Hesperis T 37)

الاميرة حليمة بنت علي بن حسين السفياني زوجة السلطان مولاي اسماعيل ووالدة المولى زيدان العلوي .

— حليمة بنت مولاي علي بن زيدان قرات على اخيها والد مولاي عبد الرحمن بن زيدان (نقيب الاسرة العلوية المالكة رحمه الله) ، لها المام بالاداب وولوع بنفح الطيب .

— حمدة بنت زياد بن عبد الله العوفي المعروف بالمؤدب ، شاعرة اندلسية من وادي آش ، علمت النساء في دار المنصور الموحدي وكانت تلقب بخنساء المغرب .

(الاحاطة لابن الخطيب) ، (ياقوت ـ معجم الادباء ج 4 ص 144) .

— حواء بنت ابراهيم بن تيفلويت المسوفية ، كانت لها دراية بالقرءان ومسكة من العلم تحاضر في الادب .

— حواء بنت تاشفين اخت السلطان يوسف المرابطي ، كانت من ابرز نساء عصرها .

— خديجة بنت احمد بن عزوز الحميدي الفاسية قرات الروايات عن الحسن جنبور وتوفيت بفاس عام 1323 هـ .

— خديجة بنت عبد الله الحوات الشفشاونية عمة المؤرخ الشهير ابى الربيع سليمان الحوات ، كانت تعلم النساء المنقطعات بزاوية سيدي يوسف التليدي .

— خديجة بنت الامام محمد العتيق الشنجيطي ، لها مشاركة فى العلوم ، كانت انجب عالمات عصرها ، وقد بذت كثيرا من العلماء المعاصرين لها فى مختلف العلوم .

(شهيرات نساء المغرب للكانوني) .

— خديجة بنت هارون بن عبد الله الدكالية ، قرات القرءان بالروايات السبع وحفظت الشاطبية حجت ثلاث عشرة حجة ماشية على الاقدام ، وحجتين راكبة ، توفيت عام 695 هـ .

(تحفة الاحباب للسخاوي ، واعلام النساء لعمر رضا كحالة) .

— خناثة بنت بكار المعافري زوج السلطان مولاي اسماعيل العلوي ، ذكر العلامة اكنسوس في «الجيش العرمرم» ، (ص 105) ، انها حصلت على مسكة من العلوم ، وكتبت على هامش الاصابة لابن حجر ، وقد عثر فى مكتبة القصر الملكي بالرباط على اجزاء من الاصابة عليها خطها في عدة مواضيع ، وكانت تصدر ظهائر ومراسيم فى بعض الشؤون القبائلية فى عهد زوجها وولده عبد الله ، وكان زوجها يستشيرها فى شؤونه ، وذكر الرحالة الاسحاقي انها كانت لزوجها وزير صدق وبطانة خير .

— خيرونة الفاسية ، كانت تحضر مجلس عثمان السلاجي امام اهل فاس فى اصول الدين على طريقة الاشعري ، الف لها العقيدة البرهانية (شرح البرهانية ـ مخطوط بمكتبة جامعة القرويين ، حبسه المنصور السعدي عام 1009 هـ) .

— رقية بنت الحاج ابن العايش اليعقوبية ، اديبة فقيهة عارفة بالعربية واللغة والتفسير والشعر والسيرة واسرار الحروف والاسماء والتوحيد والبيان والصرف ، درس عليها الرجال والنساء الفية ابن مالك واضاءة الدجنة والقاموس والتاريخ والتفسير (حيث كانت تتوخى اسباب النزول وعلوم القرءان) وانساب العرب ، توفيت اوائل القرن الرابع عشر ، وهي من شنقيط .

— رحمة بنت الجنان المكناسية ، زوج الحاج عزوز ، كانت حافظة للاحاديث الصحاح ، عالمة بقصص القرآن واخباره . (الاتحاف لابن زيدان)

— رقية بنت حديدو البربرية من ربات الفروسية والشجاعة ، كانت تحكم قبيلة آيت زدك الجبلية وقد هاجمت فى احدى الوقعات وحدة عسكرية فرنسية كان يقودها الجنرال ازمون الوالي العام للجزائر بالنيابة ابان الاحتلال .

— ربيعة بنت الشيخ محمد الحضرمي حفيدة الشيخ ماء العينين لها عارضة فى الادب ، كانت نقادة للشعر ، وهي اخت ميمونة التي ستاتي ترجمتها .

— الزرقاء المردنيشية بنت الرئيس محمد بن سعد بن مردنيش صاحب شرق الاندلس زوجة الخليفة يوسف بن عبد المومن الذي ضرب المثل بحبه لها . (الكانوني) .

— الزهراء بنت محمد الشرقي الفاسي زوجة ابى علي اليوسي وهي شيخة لفيهة اخذت من زوجها الحسن عن طريق الاجازة جميع مروياته ، واخذ عنها ابن اخيها اللغوي الفذ محمد بن الطيب الشرقي استاذ الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس .

— الزهراء : زهور اخت ابى الحجاج يوسف بن منصور بن زيان الوطاسي اشرفت على حكم مدينة فاس مع القائد الشكيري عندما ثار عامة

المدينة على السلطان عبد الحق المريني واقامت محمدا بن علي الجوطي اماما فبقي الى سنة 875 هـ حيث عزله ابو الحجاج المذكور وبقيت المدينة تحت نظرها حتى تولى الامير محمد المدعو الشيخ بن ابي زكرياء الوطاسي .
(الجذوة ص 131) .

— الاميرة الزيانية : ذكر لسان الدين بن الخطيب في « اللمحة البدرية في الدولة النصرية » (ص34) ان يغمراسن بن زيان هو أول ملوك تلمسان وان زوجة اخيه سبقته في اعتلاء اريكة الحكم .

— زينب بنت ابراهيم بن تيفلويت زوج ابي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين ، كانت تحفظ جملة وافرة من الشعر . (التكملة ص 407) .

— زينب بنت ابراهيم بن يوسف بن قرقول المتوفى عام 569 هـ ، سمعت على ابيها ، وهي عالمة ضابطة متقنة الرواية .

— زينب بنت اسحاق النفراوية الهوارية ـ تزوجت ابن وطاس شيخ وريكة ثم لقوط المغراوي صاحب اغمات ثم ابا بكر بن عمر ثم يوسف بن تاشفين وكانت ـ كما يقول ابن خلدون ـ احدى نساء العالم المشهورات بالجمال ، وقد اسس ابن تاشفين من اجلها حاضرة مراكش (كما لاحظ ذلك صاحب الاستبصار ، وهو شخص مجهول ربما عاش في القرن السادس الهجري) .

— زينب ابنة الخليفة يوسف بن عبد المومن بن علي الموحدي تزوجها ابن عمه ابو زيد بن ابي حفص بن عبد المومن ، اخذت علم الكلام واصول الدين عن ابي عبد الله بن ابراهيم امام التعاليم والفنون فكانت عالمة صائبة الراي فاضلة .
(التكملة ج 3 ص 747) .

— سارة بنت احمد بن عثمان بن الصلاح الطيبة الفاسية ، استاذة شاعرة وطبيبة ماهرة ، كانت لها مكانة مرموقة في الادب ، اجادت كثيرا من الصناعات ، اصلها من الشام ، ووفدت على الامير المستنصر بالله الحفصي صاحب افريقية وهو يقصره المعروف بابي مهر فمدحته بقصيدة، وقد لقيت بفاس عبد الله بن علي بن سلمون فاجارته والبسته خرقة التصوف ودخلت سبتة اواخر المائة السابعة (الاعلام للزركلي) ولها قصيدة اجابت بها الرحالة ابن رشيد السبتي،وقالت في الشعر تخاطب مالكا بن المرحل:

يـاذا العلـى يـا مالكـا
انعـم علـي بمـا لـك

ثم ارتحلت الى الاندلس فوفدت على ابن الاحمر وراسلت الادباء والشعراء كابي عبد الله ابن المرابط والفقيه ابي عبد الله الدراج والقاضي ابي امية الدلائي ، ثم وفدت على ابي يوسف ابن عبد الحق المريني بمراكش فمدحته فاكرمها وتوفيت في ايامه (اي بين 656 و 685 هـ) بالدار البيضاء بمراكش .
(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

— ست العرب بنت عبد المهيمن الحضرمي السبتي اجازها ابن رشيد سنة وفاته (721 هـ) .
(راجع ازهار الرياض)

— الاميرة سحابة الرحمانية ام عبد الملك الغازي السعدي اخ المنصور السعدي وشهيد معركة وادي المخازن ، قامت بدور هام في حمل الخليفة التركي على اصدار امره لوالي الجزائر بمساندة ولدها على استرجاع ملكه بالمغرب الاقصى عام 983 هـ .

— سعيدة بنت محمد بن فيرة التطيلسي ، كانت ناسخة ، ومعلوم ان هذه المهنة كانت مهمة بالاندلس حيث حكى ابن الفياض في تاريخه في اخبار قرطبة انه كان بالربض الشرقي وحده لهذه العاصمة مائة وسبعون امراة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي .

— سكينة بنت السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي ، كان لها ولوع بقراءة الكتب والدواوين .

— شريفة بنت عبد اللطيف بن محمد بن احمد الحسني الفاسي محدثة ، ولدت في النصف الاول من سنة 810 هـ . وسمعت من الزين المراغي المسلسل وغيره ، واجاز لها ابن الكويك وعائشة ابنة عبد الهادي وجماعة ، وتوفيت بمكة في صفر سنة 882 هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي)

— الشلبية الاندلسية شاعرة ناثرة ، كتبت الى يعقوب المنصور تتظلم من ولاة بلدها وصاحب خراجها ، فبحث السلطان في قضيتها وامر لها بصلة . (نفح الطيب)

— صفية بنت السلطان عبد الرحمن بن هشام العلوي ، حفظت القرءان بقراءة البصري .

— صبح جارية الحكيم الجزائي فيلسوف المغرب وطبيبه وكاتب ديوان الانشاء في دولة ابي الحسن المريني ، تسرى بها واقتنها حظا من المربية والادب ، فنظمت الشعر .

— صفية العزفية السبتية من فضليات نساء عصرها علما وحلما وصيانة . (الكانوني)

— صفية بنت المختار ، كانت عارفة بالتجويد والتفسير والسيرة وانساب العرب والعربية انتصبت للتدريس وتوفيت عام 1323 هـ .

— عاتكة بنت ملك المغرب علي بن عمر بن المولى ادريس زوجة الملك يحيى بن يحيى بن محمد قامت بدور هام في الحقل السياسي ، وكانت العامل الأساسي في خروج الحكم من يد بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس في القرن الثالث الهجري .

— العالية بنت الشيخ محمد الطيب بن كيران ،كان والدها يعقد مجالس علمية يحضر النساء فيها وكانت هي تدرس المنطق في جامع الاندلس بفاس ، وكان لها ضلع في مختلف الفنون يحضر النساء دروسها بعد العصر ، والرجال وقت الظهر ، وقد لاحظ الرحالة موليراس Moulieras في كتابه « المغرب المجهول » Le Maroc Inconnu السدي صدر عام 1895 م ، ان غالب نساء فاس كن قارئات ، لهن المام بالادب ، خصوصا قصائد الامام الفرناطي، وهو في ذلك واهم لان الثقافة النسوية كانت محدودة جدا .

— عائشة ابنة الشيخ الكاتب الوجيه ابي عبد الله ابن الجبار المحتسب بسبتة ، قرات علم الطب على صهرها ابي عبد الله الشريشي المتوفى عام 771 هـ . ونبغت فيه وكانت عارفة بالطب والعقاقير وما يرجع الى ذلك بصيرة بالماء وعلاماته .
« بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب» (مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 173)

— عائشة بنت الحاج بونافع الفاسية زوجة علي ابن محمد الزبادي المنالي والدة العالمين عبد المجيد ومحمد ، كانت تحضر مجالس ولدها عبد المجيد في شرحه « للنصيحة الكافية » ودروسه في الفقه والتوحيد برسالة ابن ابي زيد القيرواني ، وكذلك السيرة النبوية بكتاب « الشمائل » كما كانت تحضر مجالس ولدها محمد في الوعظ .

— عائشة بنت احمد بن عبد الله المراكشية ، اخذت عن الشيخ عبد الله الغرواني ولقيت الشيخين ابا محمد الهبطي وابا البقاء عبد الوارث ، توفيت عام 969 هـ .
(ليفي ـ بروفنصال ـ نخب تاريخية لاخبار المغرب) .

— عائشة العدوية عابدة زاهدة اخذت عن ابي العباس احمد ابن خضراء ، توفيت عام 1080هـ (تاريخ مكناس لابن زيدان) .

— العريفة بنت بن نجو هي التي وضعت للبلاط السعدي تراثيه الحضارية من طبخ ولباس واسلوب حياة اقتباسا من مظاهر الحضارة المرينية الاندلسية (راجع ترجمتها في تاريخ الدولة السعدية الدرعية لمؤلف مجهول طبعة كولان 1353 ـ 1934 ص 24) .

— عودة بنت احمد المزكيتي ام المنصور السعدي امتنت ببناء القناطر واصلاح السبل والمساجد وديار مبيت القوافل في الطرق ، وبنت جامع باب دكالة بمراكش وحبست عليه احباسا طائلة اطال فيها صاحب « المنتقى المقصور » واصلحت جسر وادي ام الربيع وجسر وادي بسيل وجسر وادي فاس ، توفيت عام 1000 هـ . درة الحجال لابن القاضي ج 2 ص 406 طبعة الرباط 1354 ـ 1937) . واسست بازاء المسجد مدرسة للطلبة الغرباء ومكتبة وذخائر كتبت على بعضها بخط يدها ، منها : الجزء الاول من « بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام » لعلي بن القطان المتوفى عام 628

— الغسانية زوجة الاستاذ عتيق بن محمد بن علي الغساني نزيل مراكش واغمات ، وهي استاذة بالقراءات السبع . (تكملة ابن عبد الملك)

— فاطمة ام البنين بنت محمد بن عبد الله الفهري مؤسسة جامع القرويين عام 245 هـ .

— فاطمة بنت ابي علي الصدفي ولدت عام 490 هـ كان لها اطلاع واسع على المكتبة العربية ،حافظة للحديث ، حسنة الخط ، زاهدة في الدنيا .

— فاطمة بنت احمد زويتن فقيهة ، ذكر المؤرخ السلاوي محمد بن محمد بن علي انها كتبت نسخة من البخاري بخط يدها في خمسة اجزاء ولوعا منها بالحديث .

— فاطمة بنت محمد بن موسى العبدوسي فقيهة درست على اخيها المتوفى عام 849 هـ .

— فانو بنت عمر بن بنتيان اللمتونية ، كانت رمزا للبطولة العسكرية ، دافعت عن قصر الخلافة بمراكش طوال نصف يوم الى ان استسلم الامير اسحاق بن علي المرابطي ، ولم يستطع الموحدون

اقتحام القصر الملكي الا بعد مقتلها في 18 شوال 545 هـ ، وقد اثارت بطولاتها اعجاب القواد الموحدين .

— قمر زوجة علي بن يوسف اللمتوني ، قامت بدور هام في الحقل السياسي ، وكانت صاحبة الراي في الدولة ، تدار الشؤون العامة باشارتها.

— الكنانية جارية ابي عبد الله الكناني ، عالمة اديبة ، فاقت اهل زمانها في الغناء والادب ، لها معرفة بالنحو واللغة والعروض والطب وعلم الطبائع والتشريح ، علاوة على اتقانها لصناعة الثقاف والمجاولة بالتراس واللعب بالرماح والخناجر المرهفة ، توفيت في القرن الخامس للهجرة . (البيان المغرب لابن عذارى) .

— العالمية الكنتية زوجة الشيخ المختار الكنتي ختمت مختصر خليل في درس خاص بالنساء في نفس الوقت الذي ختمه زوجها للرجال ، وقد الف فيهما ولدهما العلامة محمد بن الشيخ المختار كتابه « الطريفة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة » وهو في مجلد ضخم . (التراتيب الادارية ـ عبد الحي الكتاني ج 1 ص 54) .

— للا فيلانة ابنة الفقيه محمد (فتحا) فيلان ، توفيت عام 1189 هـ . كانت عالمة نساء تطوان امتنى بها والدها فلقنها علوم القرءان والحديث والعربية والفقه ، وقد تتلمذ لها كثير من النساء وكانت تفتيهن .
(تاريخ تطوان ـ الاستاذ محمد داود ج 3 ص 93) .

— مريم بنت عبود الاندلسية متصوفة ، اخذ عنها محمد بن عبد الرحمن المكناسي المعروف بسيدي بصري المتوفى عام 991 هـ .
(الاتحاف لابن زيدان)

— مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري ، اصلها من القيروان ، شرفت في بناء جامع الاندلس بفاس عام 245 هـ . وهي اخت فاطمة ام البنين مؤسسة جامع القرويين ، وقد اصبح جامع الاندلس في القرن الرابع الهجري فرعا للقرويين واشار عياض في مداركه الى حلقة العلم التي كان يعقدها بهذا المسجد جبر الله بن القاسم الاندلسي الذي ادخل علم الإمام مالك الى المغرب ، ولقي اصبغ بين الفرج .

— ميمونة بنت الشيخ محمد الحضرمي ، حفيدة الشيخ ماء العينين الشنقيطي ولدت عام 1307 هـ . كانت راوية للشعر مشاركة في العلوم .

— نوار حظية زيدان بن المنصور السعدي ، قال زيدان عنها انها ممن شرب سلافة الادب في قصة رواها عنها ابن القاضي في فهرسته « رائد الفلاح بعوالي الاسانيد الصحاح » (توجد نسخة فريدة من هذا المخطوط بخط المؤلف في مكتبة الاكاديمية الملكية التاريخية بمدريد رقم 17 Collection Gyangos

— هاجر بنت علي بن عمر الصنهاجية محدثة سمعت من انعز الحراني .
(الدرر الكامنة لابن حجر)

— هند زوجة الشيخ ماء العينين الشنقيطي ؛ لها مشاركة في شتى الفنون .

— ورقاء بنت يتتان الطليطلية الفاسية ، كانت اديبة شاعرة بارعة الخط حافظة للقرءان .
(التكملة ص 409 والجذوة ص 335) .

* * *

ونورد هنا على سبيل المقارنة اسماء شهيرات تونس كما وردت في شهيرات تونس للاستاذ حسن حسني عبد الوهاب او في مصادر اخرى وهي مجرد نماذج لم نستقرئها نظرا لضيق المجال ، فمن هؤلاء النسوة :

— اسماء بنت اسد بن الفرات من فواضل نساء عصرها في القيروان ، نشات نشاة حسنة ، فكانت تحضر مجالس ابيها العلمية وتشارك في السؤال والمناظرة واشتهرت برواية الحديث والفقه على راي اهل العراق اصحاب ابي حنيفة وتوفيت في حدود سنة 250 هـ .

— شمس ام الفقراء عارفة عابدة بمرسانة الزيتون في افريقية اختلف اليها ابن عربي الحاتمي المتوفى سنة 638 هـ . كانت متمكنة في الكشف
(رسالة القدس لابن عربي)

— ام ملال بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي ولدت بالمنصورية قرب القيروان ، اقتطفت الادب والعلم حتى فاقت اخاها نصير الدولة باديس فاشركها في تدبير الملك ، وبعد وفاة اخيها سنة 406 هـ . اقيمت وصية على ولده المعز فدبرت شؤون المملكة بعزم وهمة وتوفيت عام 414 هـ . ودفنت بالمهدية ثم نقلت الى

المنستير بمقبرة امراء صنهاجة ورثاها اكثر من مائة شاعر .

— بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس عرفت بحصافة الراي وكرم الشمائل ، ولدت بالمهدية ورباها والدها على النسق العربي علما ودينا وتزوجت بابن عمها الناصر ابن علناس الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد وبجاية ، فامهرها ثلاثين الف دينار ذهبا فاخذ والدها من ذلك دينارا واحدا ورد الباقي ، فزفت عام 470 هـ . واقامت بايوان خاص بقلعة بني حماد اشتهر باسمها .

— خديجة بنت سحنون بن سعيد التنوخي عالمة من ذوات الراي والدين ، اخذت العلم عن ابيها حامل لواء مذهب مالك بالمغرب واستفتاها نساء عصرها في القضايا الدينية ، توفيت في حدود سنة 270 هـ . ودفنت خارج القيروان .

— رشيدة بنت المعز عمة الحاكم بامر الله ، ولدت برقادة قرب القيروان ، وتوفيت عام 386 هـ . مخلفة ما قيمته مليون وسبعمائة الف دينار مع ثلاثين الف ثوب خز واثني عشر الفا من الثياب المصمتة الوانا ، وكانت دينة ، تاكل من غزلها لا من مال السلطان .

(النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي)

— زليخا زوج المعز بن باديس من ربات البر والجمال والعقل ، اسعفت الشعب في الوباء الذي نزل بافريقية عام 425 هـ بستين الف كفن

— زينب بنت احمد بن ميمون التونسية المعروفة بابنة المغربي ، محدثة ، سمعت من الفخر التوزري والصفي الطبري وبكار بن قتيبة والشريف ابى عبد الله الفاسي ، وحدث عنها ابو حامد بن ظهيرة، توفيت بمكة بعد سنة 780هـ

(الدرر الكامنة لابن حجر)

— عائشة بنت عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني شاعرة من شواعر المغرب في القرن السادس للهجرة ، ومن شعرها :

اخذوا قلبي وساروا
واشتياقا (1) او دهوني
لاعدا ان لم يعودوا
فاعذروني او دهوني

وقيل بعثت بهما الى معاصرها حسن بن الفكون شاعر وقته للمعارضة فاعتذر .

— عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي ، ولدت بمنوبة قرب عاصمة تونس ، اخذت التصوف عن ابي الحسن الشاذلي ، توفيت عام 665 هـ.

— عبدة بنت المعز من ربات الغناء والشراء ، ولدت برقادة ، وتوفيت سنة 386 هـ . وجد في تركتها 1,300 قطعة مينا فضة زنة كل مينا عشرة آلاف درهم ، واربعمائة سيف محلى بذهب ، وثلاثون الف شقة صقلية ، ومن الجواهر اردب زمرد وكانت لا تاكل في حياتها الا الثريد .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

— العبدرية سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدري عالمة فاضلة ، ولدت في تونس اوائل القرن السابع ، وقامت بدور في الاندية العلمية والتعليم توفيت بتونس عام 647 هـ .

(الوافي بالوفيات للصفدي ـ اعلام النساء لعمر رضا كحالة)

— فاطمة بنت محمد بن عثمان من فواضل نساء تونس تلقت من المعارف ما هو كفيل بان يجعلها ربة منزل كاملة تزوجها ولي عهد المملكة التونسية الامير حسين بن محمد باي ، توفيت عام1242هـ

— فاطمة الحاضنة ، ذات راي وحسن تدبير وسعة ادراك ، وكانت نصرانية اسرها بعض غزاة البحر وسيقت الى المهدية ثم القيروان على عهد الامير المنصور الصنهاجي ، وكانت حاضنة لابنه باديس فعرفت بالحاضنة ، وقد وقفت على جامع عقبة بالقيروان الكتب النفيسة التي ما زالت حتى الآن ، وتوفيت في حدود 420 هـ .

— منانة بنت الامير علي باي بن حسين بن علي الحسيني ، اسمها آمنة ، تفقهت في الدين واللغة والحساب وتزوجت بالباي محمود بن محمد الرشيد الذي اعتلى العرش عام 1230 هـ بعد اخيها حمودة باشا ، وكانت لها دراية بالسياسة ، توفيت عام 1238 هـ ، ورثاها الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة ، منها :

سكنت فسيحا من الجنان ظليلا
وقطوفها قد ظللت تظليلا

— مريم الزنانية ولعلها ـ حسب حسن حسني عبد الوهاب ـ مريم بنت عبد الله الهواري المتوفاة عام 758 هـ وهي من شواعر القيروان .

* * *

1) في الاصل واشتياقي واودعوني ولعل الصواب ما ذكرنا .

تلك نماذج من اوجه نشاط العنصر النسوي بالمغرب العربي ، (1) لم تبلغ فيها المراة عندنا احيانا شاو المراة الشرقية في كثير من الميادين اذا ما قارنا نشاطها بالادوار التي قام بها النساء في الثقافة عامة وفي العلوم الاسلامية خاصة بالشرق العربي ، ويكفي ان نستخلص لوائح هؤلاء النساء المشرقيات مع ميادين اختصاصهن لنلمس الفارق . فقد ترجم ابن حجر حياة 1543 امراة (الاصابة ج 4 ص 424 – 984) وخصص النووي في تهذيب الاسماء ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، والسخاوي في « الضوء اللامع » حيزا كبيرا للعالمات .

واتهم الذهبي 000 4 من المحدثين ولكنه قال من المحدثات : « وما طمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها » . (ميزان الاعتدال ج 3 ص 395) .

وجلس الى نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي المحدثة مشاهير العلماء مثل الشافعي (ابن خلكان ج 2 ص 251) .

وكانت الشيخة شهدة تلقب « فخر النساء » حاضرت في مسجد بغداد امام جمهور عظيم من الطلاب في الدين والادب والبلاغة والشعر حتى اصبحت من فطاحل العلماء .

(Ameer Ali : The Spirit of Islam, p. 255)

وجلس الى عنيدة خمسمائة تلميذ من الرجال والنساء (ص 50 من كتاب الشكوى المنشور بالمجلة الاسيوية سنة 1930) .

وقرا الخطيب البغدادي البخاري على كريمة بنت احمد المروزي التي اسهمت بنصيب كبير في تكوينه (ياقوت ج 1 ص 247 – صلة ابن بشكوال ج 1 ص 133) .

وقرا ابن عساكر على 81 امراة (ياقوت ج 5 ص 140 – التميمي الدارس ج 1 ص 101) . وافرد السيوطي النساء بالتاليف في « نزهة الجلساء في اشعار النساء » (مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق فيه تراجم 37 شاعرة مع نماذج رائعة من اشعارهن)

وقد افرد كثير من العلماء المراة بالتاليف، منهم محدث الهند محمد شمس الحق الالهابادي صاحب « عقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان » . وزينب بنت فواز المصرية في « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » . والحافظ ابو الفرج بن الجوزي في « ذي الظما فيمن قال الشعر من الاما » (ذكر فيه نحو 30 شاعرة) .

واورد الاما م احمد في مسنده سبعمائة رجل من الصحابة ، ومن النساء مائة ونيفا ، (راجع المصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد) لابن الجزري (751 – 833 هـ) في مقدمة الجزء الاول من مسند احمد طبعة احمد محمد شاكر) .

واستدركت عائشة على جماعة من الصحابة في كثير من الاحاديث ، منهم عمر وابنه وابو هريرة وابن عباس وعثمان وفاطمة بنت قيس وعلي والزبير وزيد وابو الدرداء وابو سعيد والبراء وغيرهم ، والف في ذلك جمع من العلماء آخرهم السيوطي كتابه « الاصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة » ، وقال عروة : « ما رايت احدا اعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة » .

وقد ذكر ابي رشد : عند تعرضه لافلاطون في جمهوريته انه « لا اختلاف بين الرجال والنساء في الطبع وانما هو اختلاف في الكم اى ان طبيعة النساء تشبه طبيعة الرجال ولكنهن اضعف منهم في الاعمال والدليل على ذلك مقدرتهن على جميع اعمال الرجال ، كالحرب والفلسفة وغيرهما ، ولكنهن لا يبلغن فيهما مبلغ الرجال ، ومن اطرف آرائه انه يرى في الموسيقى ان يكون مؤلف القطعة الموسيقية رجلا والموقع او المغني امراة ، وقد كان ابن رشد يستشهد على صحة قوله « باناث الكلاب » ، والمح الى سوء وضع المراة في الشرق من عدم تمكينها من اظهار قواها ، كانها لم تخلق الا للولادة وارضاع الاطفال . (ظهور الاسلام ج 3 ص 257) .

1) راجع بعض شهيرات نساء الاندلس في نفح الطيب للمقري ج5 ص 299 (طبعة القاهرة 1367هـ\1949م)